القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السودان: استعدادات عسكرية في جبال النوبة تنذر بحرب جديدة بين الحكومة وحركة متمردة

منذ 11 ساعة

الخرطوم «القدس العربي»: تصاعد التوتر في منطقة جبال النوبة في السودان، ما ينذر بمعارك عسكرية جديدة، تزامناً مع انسداد الأفق السياسي في المفاوضات بين السلطة الانتقالية و«الحركة الشعبية» (شمال) قيادة عبد العزيز الحلو.

الحركة اتهمت الجيش وقوات «الدعم السريع» بحشد قواتهما في الخطوط الخلفية لميدان الصراع في جنوب كردفان، وهو الأمر الذي نفاه جملة وتفصيلا الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني، العميد عامر محمد الحسن، معتبرا الاتهام «نوعا من المناورات

الرخيصة لتحقيق فرقعات إعلامية للهروب من استحقاقات السلام والتفاوض في جوبا».
وكان وزير الدفاع، الفريق أول ركن، جمال عمر، أعلن أمس الأول التزامهم بالانتهاء من ملف الترتيبات الأمنية بينهم وبين «الحركة الشعبية» شمال بقيادة مالك عقار، في الموعد المحدد له، وتوقع أن يكون ملف الترتيبات الأمنية قوات عقار، نموذجا لبقية حركات الكفاح المسلح وللحركة الشعبية شمال بقيادة عبد العزيز الحلو وحركة جيش «تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد محمد نور.

جيش قومي موحد

وأشار في تصريحات صحافية، عقب جلسة الترتيبات الأمنية بين الحكومة والحركة الشعبية شمال بقيادة عقار إلى «سعيهم للوصول لجيش قومي موحد بعيدا عن الانتماءات السياسية».
وأضاف: «نعمل على أن يكون الجيش الذي يقود البلاد في المرحلة المقبلة يمثل كل السودان ويحمي حدوده، ويشكل درعا آمنا للبلاد».
تصريحات عمر فهم منها أن المفاوضات مع الحلو وصلت إلى طريق مسدود في ظل التوتر القائم أصلا بين «الحركة الشعبية» قيادة الحلو والأخرى التي يقودها عقار، ما دفع وفد «الحركة الشعبية» (الحلو) المفاوض في جوبا للرد سريعا ببيان اتهمت فيه «السلطة الانتقالية بحشد جيشها»، مشيرة إلى «حشود وتحرُّكات عسكرية للجيش في عدة مناطق، خاصة في كادقلي وأبو جبيهة، فضلاً عن حشود لقوات الدعم السريع في منطقة قوز ضُلمة وحفير التبيلاب في إقليم الفونج (النيل الأزرق). وهذه الخطوات تقدَح في مصداقية العملية السلمية الجارية الآن في منبر جوبا التفاوضي وتُشكِّك في نوايا الحكومة السودانية ورغبتها في تحقيق السلام في السودان»، وفق البيان.
في المقابل، نفى الناطق الرسمي للجيش العميد عامر محمد الحسن في حديث مع «القدس العربي» ما ورد في بيان الحركة، جملة وتفصيلاً، وعده «نوعا من المناورات للهروب من استحقاقات التفاوض».
وقال «نؤكد التزامنا بالسلام وبقرار وقف إطلاق النار الذي أصدره القائد العام للقوات المسلحة ورئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، كما أن وفدنا مرابط في جوبا لتحقيق هذه الغاية النبيلة لشعبنا برئاسة وزير الدفاع الفريق أول، جمال عمر، خاصة وأن المرحلة الحالية تحتاج إلى أجواء إيجابية لتحقيق السلام وهذا الحديث من جانبهم

لا يخدم قضية السلام ويشوش على المواطنين هناك وهنا».
وأضاف: «مع ذلك، نؤكد أن توزع قواتنا في هذه المناطق جميعها، ما زال كما هو، ولم يحدث أي تغيير في وضعيتها، وليست هناك أي حركة غير طبيعية، كما نجدد التزامنا بقرار وقف إطلاق النار الذي لم يشهد إطلاق أي طلقة طوال الشهور الماضية التي تلت إعلانه من قبل القائد العام».
وزاد: «لكن مع هذا كله نجد أن أطرافا من الحركات المسلحة لم تلتزم بقرار وقف إطلاق النار المعلن من جانبهم، ومثال لذلك حركة عبد الواحد نور التي استمرت في قطع الطرق والاعتداء على المواطنين وكذلك حركة الحلو التي تعتدي على المواطنين هي الأخرى، وتقوم باعتقالات عشوائية وتروع الآمنين، كما تتقاتل هذه الحركات فيما بينها ما يشكل خطرا على الاستقرار في البلاد». وتابع: «رغم ذلك صبرت القوات المسلحة، واستمرت في تعهدها الذي قطعته بوقف إطلاق النار، وإن وجدت تحركات، فهي حركة إدارية عادية، تتعلق بعملية تبديل القوات المرابطة واستبدالها بأخرى ضمن العمل الإداري الطبيعي للقوات المسلحة».وتشهد منطقة كادقلي توترا بين الطرفين، حركة الشعبية (عقار) والجيش، بعد انسداد أفق المفاوضات وظهور قوات عسكرية من الطرفين في الخطوط الخلفية.

> جماعة الحلو اتهمت السلطة بحشد قواتها... والجيش يتحدث عن عمليات اعتداء على المواطنين

مصدر مطلع هناك، فضل حجب هويته، قال لـ«القدس العربي»: «نسمع من القادمين من القرى البعيدة ظهور قوات حكومية، كما نسمع أيضا من أهلنا في مناطق سيطرة الحركة عن حضور الحلو وبقائه بين قواته التي تستعد هي الأخرى». وأضاف: «لكن نحن المواطنين نتمنى أن تكون هذه توترات متعلقة بالمفاوضات وخط سيرها وهو أمر اعتدنا عليه منذ الحرب الأولى والحرب الحالية، حيث كنا نلحظ أنه كلما أنسد الأفق في قاعات التفاوض في نيفاشا أو أديس آبابا يبدأ التوتر والاستعداد للحرب لكنه سرعان ما ينخفض ويعود إلى طبيعته عندما تتحسن الأحوال في

غرف التفاوض بين الطرفين».
وزاد «على كل حال، نحن تعبنا من الحرب كمواطنين ونريد السلام، كما أن من الصعب إشعال حرب في راهن الثورة الحالية التي واحد من شعاراتها السلام، ولن يكون سهلاً على أي من الطرفين إطلاق الطلقة الأولى لتحسب عليه تاريخيا ويتحمل وزرها داخليا وخارجيا ».
رغم ذلك أكدت «الحركة الشعبية» قيادة (الحلو)، استمرار وجود وفدها التفاوضي في جوبا.

التمسك بالمفاوضات

وقالت في بيان «فيما يتعلَّق بوجود مساع لإقناع الحركة الشعبية لتحرير السودان شمال بالرجوع إلى طاولة التفاوض، نؤكِّد لكم أنه منذ أن التحقت الحركة الشعبية بالمنبر التفاوضي في جوبا عاصمة جنوب السودان لم تنسحب من طاولة التفاوض وقد ظلَّ وفدها المفاوض باقيا في جوبا حتى الآن».
وأضاف «نؤكد لجماهير الشعب السوداني أننا ما زلنا عند التزامنا التام وبنفس الإرادة القوية لتحقيق سلام يقود إلى سودان جديد يقوم على الحرية والعدالة والمساواة متى ما توفَّرت الإرادة الحقيقية لحكومة السودان الانتقالية».
وواصلت : «فيما يتعلَّق بالعملية السلمية بين حكومة الفترة الانتقالية لجمهورية السودان، وما يُسمَّى بالحركة الشعبية / الجبهة الثورية (مجموعة مالك عقار)، والترتيبات الجارية حالياً لتنفيذ اتفاق الملف الإنساني. وعليه نود أن نلفت انتباهكم إلى بعض الحقائق منها إن ما يُسمَّى بالحركة الشعبية / الجبهة الثورية لا تُسيطر على أي أراضي في جبال النوبة / جنوب كردفان وفي إقليم الفونج / النيل الأزرق تتحرَّك في مناطق داخل أراضي دولة جنوب السودان وفي بعض المناطق التي تُسيّطر عليها الحكومة السودانية. فلا يمكن أن تمنح الحكومة أراضي لمجموعة مالك عقار وتفاوضها في نفس الوقت، فهذه مهزلة».
وحسب البيان «يتم تنفيذ اتفاق الملف الإنساني حالياً في مناطق الحكومة في محلية القوز (النيلة النبقة كركورَّة مناقو السُنجكاية) ومنطقة (المِدِر) في مقاطعة المابان في جنوب السودان، وهي مناطق تُسيطِّر عليها الحكومة ولم تكن جُزءاً من الحرب، والوساطة تعلم ذلك».

في المقابل، قالت بثينة دينار، رئيسة وفد الحركة الشعبية قيادة (عقار) لتنفيذ اتفاق الترتيبات الإنسانية ، والموجودة في الخرطوم لـ «القدس العربي»: «ما تتحدث عنه الحركة الشعبية قيادة الحلو لا يعنينا في شيء كما إننا لا نعلم لماذا لا يركزون على ما يليهم في التفاوض مع الحكومة، ونحن لا نريد أن ندخل معهم في مغالطات لأنها غير مفيدة لإنسان المنطقة الذي يتطلع نحو السلام، لكن مع ذلك ما نقوله إننا موجودون في جبال النوبة والنيل الأزرق وحديث الحركة تدحضه ببساطة زيارة رئيس وفدنا ونائب رئيس الحركة ياسر عرمان قبل أيام إلى مناطقنا في النيل الأزرق حيث التقاه الرئيس مالك عقار وطافوا على مناطقنا جميعها والتقوا المواطنين وقادتنا السياسيين وبحضور إعلاميين، وهناك صور وفيديوهات منتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي والصحف والقنوات حول ذلك».

وأضافت «دعك من وجود الرئيس ونائبه، هذا الحديث يدحضه أيضا المجتمع الدولي نفسه الذي التقى بقيادتنا في النيل الأزرق، وكذلك المنظمات الإنسانية التي بدأت العمل في مناطق سيطرتنا في أولو ومناطق تموفنا وملكن والروم وقوز بقر والجمامات وغيرها، وأي إنسان من النيل الأزرق يمكن أن يخبرك هل هذه المناطق داخل السودان أم في جنوب السودان، وعليه، حديث حركة الحلو هذا فيه نوع من السذاجة». وحول وجودهم في مناطق جبال النوبة، بينت:» أنا الآن عائدة من زيارة لمناطقنا بخصوص المسارات الإنسانية حيث نتواجد في مناطق واسعة، قمت بزيارة منطقتين، كيقا تميروا وهي إحدى مناطق سيطرتنا وبحضور ممثلين للقبائل العربية من منطقة الدندور، وكذلك زرت منطقة الروكيبيه شرق الدلنج وكل ذلك بغرض الوقوف على احوال المواطنين وتمهيداً لتقديم المساعدات الإنسانية».

كلمات مفتاحية

عمار عوض